

## كتاب إلكتروني بأفكار مجنونة تواجه الوباء

بمفرده بمراحل تجهيز كتابه الجديد، بداية من التوضيب والتصحيح اللغوي ثم إخراجها فنياً حتى إطلاق النسخة الإلكترونية على الإنترنت، مشيراً إلى أن صورة غلاف الكتاب مهداة من صديقه الفنان الفوتوغرافيا محمد ربيع. والكتاب متاح مجاناً حتى نهاية شهر يونيو الحالي قبل أن يعرض (بسرعة رمزية) على المواقع الإلكترونية المتخصصة في نشر الكتب.

«البرشامة في الكورنتينة»  
كتاب إلكتروني نصوصه  
لا تخضع لتصنيف أدبي  
واضح لكنها تسعى  
لمقاومة الوباء

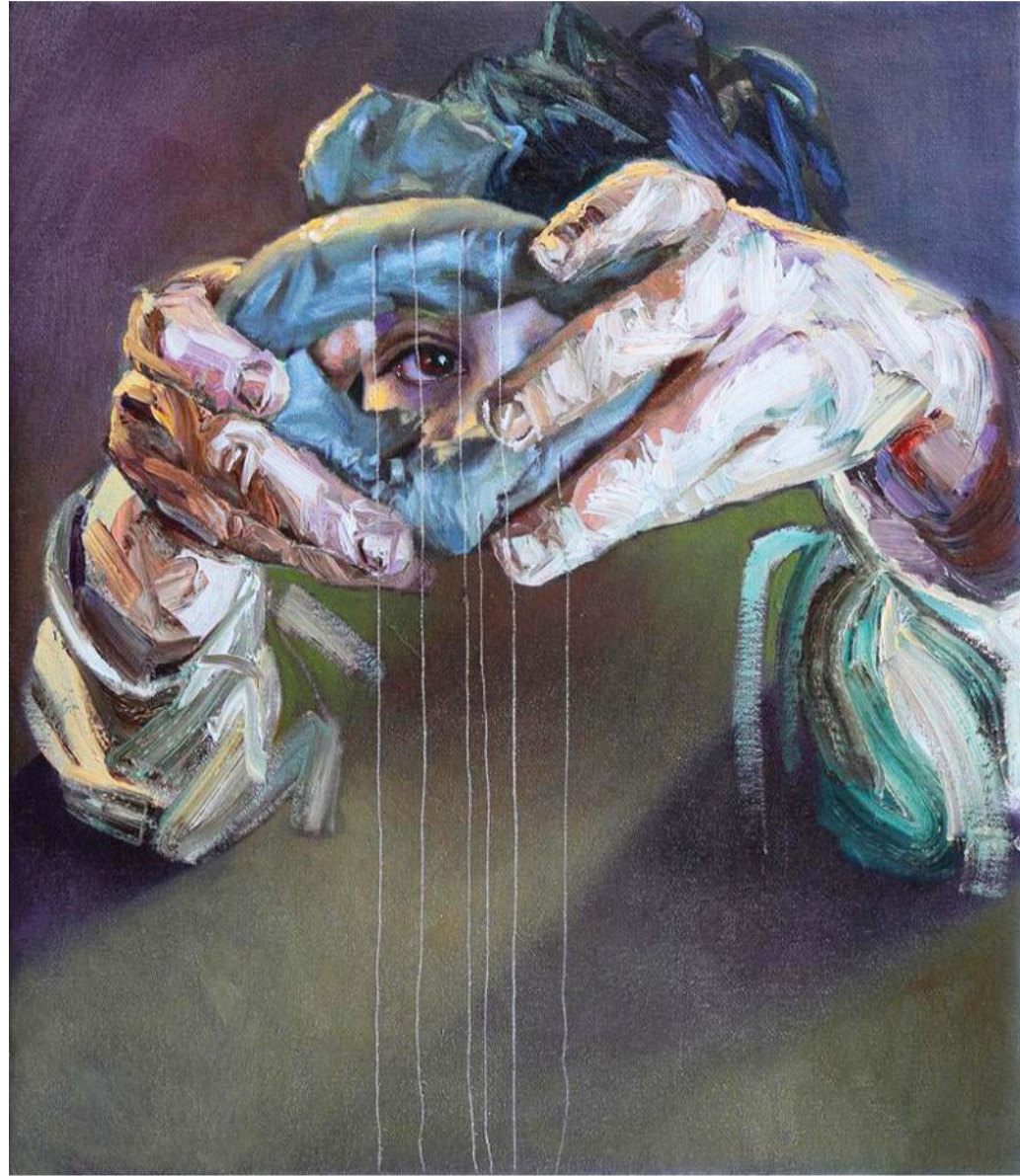
ويبدأ أبو شامة كتابه بإهداء إلى الطبيب مصطفى سامي، الذي فقد بصره أثناء عمله بمستشفى العزل في بلطيم، وكذلك إلى أعضاء الهيئة الطبية في مختلف دول العالم، لمواقفهم الشجاعة في مواجهة وباء كورونا، لينتقل لاحقاً إلى يوميات الحجر والوباء بشيء من الأمل في نصوص أقل ما يقال عنها إنها مجنونة وبلا تصنيف محدد عدا أنها محاولات لتجاوز الوباء عن طريق الكتابة.

القاهرة - «هذا المولود تجربة فريدة في النشر، تعلمت فيها وتعلمت منها»، بهذه الكلمات أعلن الكاتب الصحفي والسيناريست محمد مصطفى أبو شامة عن النسخة الإلكترونية من كتابه العاشر «البرشامة في الكورنتينة»، معبراً عن فخره بالتجربة واصفاً الكتاب بأنه «ابن اللحظة». وأضاف «على مستوى المضمون، هو مزيج بين كل فنون الكتابة النثرية والتدوين، وكتبت كل نصوصه في فترة خليك في البيت، التي أعقبت عاصفة التنين في منتصف مارس الماضي مع ظهور الحالات الأولى المصابة بالفايروس المستجد، والممتدة حتى اليوم مع نجاح الحقن ببلانزا المتعافين وشائعات بيع البلازما في السوق السوداء. الكتاب تفوح منه رائحة الحياة والمقاومة رغم شيوخ الوباء بين صفحاته، لكن الحروف والكلمات تقاوم الموت وتواجه الكورونا بشجاعة ورغبة أكيدة في النجاة».

ويوضح الكاتب أنه لجأ إلى إصدار الكتاب «أونلاين» للتغلب على الوضع القائم بعد جائحة «كورونا»، والتوقف التام في سوق النشر محلياً وعالمياً، وهو ما جعل فكرة إصدار كتاب (ورقي أو إلكتروني) نوعاً من الجنون. وسبقت كتاب «البرشامة في الكورنتينة» تسعة كتب للكاتب، منها 3 دواوين شعرية، وأربعة كتب سياسية ومسرحية بالإضافة إلى كتابه الأخير عن الصحافة، ويقول أبو شامة إنه قام

## قصص إيرانية تفتح لآلئ في نفائس شرقية

«ربيع كتمانو الأزرق» حكايا من الوجد الإيراني



على غرار السينما نجد للقصة القصيرة الإيرانية بصمتها الخاصة التي خطها منذ عقود كتاب استثنائيون. وقد مهد الكاتبان الشهيران محمد علي جمال زادة وصادق هدايت لهذا الجنس الأدبي انتشاره الواسع لدى الكتابين خاصة من جيل الستينات وما تلاه، لتصبح القصة القصيرة الإيرانية علامة أدبية فارقة داخل البلاد وخارجها.

محمد الحماصيني  
كاتب مصري

تشكل المختارات القصصية القصيرة الموسومة بـ «ربيع كتمانو الأزرق» إلى حد كبير مشهد القصة القصيرة في إيران ومن جانب آخر تستجلي كوامن الحياة الاجتماعية الإيرانية، بالأمها وأمالها، على مدى عقود عدة، حيث تنبش في دفاينها المثقلة بعبق التاريخ وسحر التراث ويبدع الذاكرة، والغنى بالأبعاد الإنسانية والروحية، وتتقب في أصداف القصص عن البهاء واللاكسي والنفائس الشرقية ذائعة الصيت.

تضم المختارات، الصادرة عن دار الربيع العربي بترجمة أحمد موسى، ثلاثة عشر نصاً أيدها ثلاثة عشر قاصاً وقاصة من أبرز وأشهر الكُتاب الإيرانيين، الذين لمع نجمهم وحاز الكثير منهم أرفع الجوائز محلياً وعالمياً، فتفتح نصوصها على عوالم حكاية لهذه النخبة من الأدباء الإيرانيين بقضايا تخيلية عاكسة تنوعاً وتشعباً في القضايا المعالجة والأسئلة المطروحة.

### رواد القصة

الأدباء ونصوصهم الذين ضمّتهم المختارات صادق هدايت ونصه «داود الأحدب»، جلال آل أحمد «تزاور العيد»، بهرام صادقي «مع كامل الأسف»، غلام حسين ساعدي «المفتش»، جمال مير صادقي «طق»، أحمد محمود «مدينتنا الصغيرة»، إسماعيل فصيح «عقد قران»، علي أشرف درويشيان «الحمام»، كلبي ترفقي «سيدة روجي الكبيرة»، شهرنوش بارساي بور «ربيع كتمانو الأزرق»، مينيرو رواني بور «كنيزو»، زويا بيرزاد «بقعة»، وعباس معروف «حفل السامة».

يقول المترجم أحمد موسى إن «الأدب الإيراني في مساره الحديث يتجه صوب الرواية والقصة، ولأن الكتابة في قالب القصة والرواية تلقى إقبالاً متزايداً في المجتمع الإيراني بات الكُتاب والمبدعون يركزون في منجزاتهم على هذا الجنس الأدبي أكثر من ذي قبل».

### انتشار الكتابة القصصية في إيران شكّل ثورة لغوية حيث اتجهت اللغة الفارسية إلى أحضان الطبقة الشعبية

ويضيف «لعل السبب في ذلك يعود إلى أن الناس يرون صورة حياتهم وأحوالهم وأحداث مجتمعهم منعكسة بجلاء أكثر في مرة الأدب القصصي، وأن الرواية والقصة القصيرة أضحتا على أكثر القوالب الأدبية واقعية وقادرة على وصف التحولات المجتمعية ورسمها. ومن المؤكد أن هذا الجنس الأدبي الاجتماعي الذي لم يمر وقت طويل على ظهوره في إيران سوف يواصل مسيرة نضجه وتكامله. يعتقد النقاد في إيران أن مرحلة ما بعد الثورة الدستورية سنة 1906 هي مرحلة الرواية والقصة بامتياز، والدليل على ذلك هو كثرة الآثار القصصية المنشورة».

ويرى المترجم أن الرواية والقصة القصيرة شكلتهما الغربي وأسلوبهما المعاصر دخلتا على إيران من الثقافة الغربية، ولا يتعدى عمرهما المئة عام. في البدء كانت الأعمال الروائية ترد إلى إيران باللغات الفرنسية والإنجليزية والروسية والتركية والعربية ويطلع عليها فقط من لهم دراية بهذه اللغات، ثم في مرحلة لاحقة نشطت الترجمة

## دون جوان جديد كما يراه بيتر هاندكه

تومان، الذي قدم دون جوان بطلاً تراجيدياً، وأسقط عنه نزعته الحسية الشهوانية.

بيتر هاندكه يكاد يجرد  
شخصية دون جوان  
الشهيرة من الرغبات  
الجسدية ويقدمه مطارداً  
يتنقل بين البلدان

وكتب الناقد محمد عبد الرحيم أن الراوي في عمل هاندكه موزع بين رجل مطارد وآخر وحيد وحده اختيارية أو قديرية، يتوارى خلف شخصية دون جوان - يسرد ما يسمعه - إلا أن الصوت هنا هو صوت الراوي، صاحب الحديقة والمطعم في الدير، هذا الرجل الذي مل قراءة نصوص الأدب العالمي، يتخذ أخيراً صوت السارد ليحكي عن حقيقة دون جوان، راسماً صورة أخرى غير المعهودة في الأعمال الأدبية».

وأثارت كتب هاندكه من اللغظ في الأوساط الثقافية والفكرية، بسبب مساندته الصرب في حرب البلقان، ومعارضته لتدخل الناتو، وانشقاقه عن الكنيسة الكاثوليكية، وإعادة «جائزة بوشنر» لمنحيتها الألمان، الأمر الذي دفعه إلى الانزواء في بيته الباريسي بعيداً عن وسائل الإعلام التي تضعه في دائرة الحرج والارتباك.

دمشق - صدرت عن دار نشر «سرد» و«ممدوح عدوان»، الترجمة العربية لرواية «دون جوان يحكي عن نفسه»، للروائي والكاتب النمساوي بيتر هاندكه، ونقلها من الألمانية إلى العربية المترجم المصري سمير جريس. وفي هذه الرواية، يستعيد هاندكه شخصية دون جوان الأسطورية، ويقدمها بطريقة مغايرة لما اعتدنا عليه في مسرحيات وروايات وقصائد وأعمال أوبرالية عالمية لكتاب وشعراء وفنانين معروفين أمثال تيرسو دي مولينا، وموليير، والكسندر بوشكين، اللورد بايرن، وبرتولد برشت، وماكس فريش، ومونتسرات، وغيرهم من المبدعين الذين قدموه عاشقاً ماجناً يغوي النساء ثم يولي الأديار.

دون جوان شخصية أسطورية تحتل المخيطة الغربية منذ القرن السابع عشر، بداية من حكايات شفوية متداولة، حتى صياغتها أدبياً في نصوص عديدة، وينسب الكثيرون هذه الشخصية إلى الكاتب الإسباني تيرسو دي مولينا الذي ذكرها في مسرحية له عام 1630 بعنوان «ضيف من حجر»، وقد جعل من الرجل رمزاً للفساد والإغواء.

أما هاندكه، فيكاد يجرد دون جوان من الرغبات الجسدية، ويقدمه مطارداً يتنقل بين البلدان، لكنه يبحث دائماً عن «الوصال والتواصل»، ولعل هاندكه يقرب كثيراً من رؤية الكاتب التشيكي جوزيف

### عوالم حكاية بفضاءات تخيلية تعكس تنوع القضايا المعالجة وتشعبها

والفقيرة في المجتمع الإيراني في التاريخ المعاصر إبان عصر محمد رضا شاه. انعكست مصاعب حياة هذا القاص في مرحلتي الطفولة والحدانة، بشكل خاص، في مجموعته القصصية «الشسوران» التي انتقبت منها قصة «الحمام» المقدم للقاء في هذه المختارات. وهي المجموعة التي ترجمها سابقاً أحمد موسى.

ويشير المترجم إلى أنه في عقد الثمانينات والتسعينات برزت أسماء واعدة ومؤثرة، رجالية ونسائية، يذكر منها على وجه الخصوص القاصة كملبي ترفقي التي صورت في أعمالها حالة الإنسان المريض واليائس والعاجز والمزوي؛ الأشخاص الذين لا يربطهم بالمجتمع أي رابط. من بين أحسن قصصها قصتها المترجمة في هذه المختارات «سيدة روجي الكبيرة»، وقصتها «حافلة شميران» و«بيتي في السماء».

ونجد أيضاً القاصة شهرنوش بارساي بور، وهي كاتبة وقاصة ومترجمة تنتمي إلى هذا الجيل، مشاعبة وجريئة في كتاباتها وأرائها التي طالما أثارت ضجة. من منجزاتها الخالدة رواية «طوبيا ومعنى الليل»، ومجموعة قصص تحمل عنوان «قلادات بلورية» وقد اختار منها المترجم قصتها «ربيع كتمانو الأزرق». ونجد كذلك الكاتبة مينيرو رواني بور التي اشتهرت بروايتها «الغرقى» ومجموعتها القصصية «كنيزو» التي ترجم منها موسى قصة «كنيزو» في هذا الكتاب، وهي الأخرى من الروايات والقصاصات نوات الباع الكبير والأثر البارز في هذه المرحلة.

ونجد في المختارات كذلك زويا بيرزاد، الكاتبة الإيرانية ذات الخلفية الدينية المسيحية، وهي مجتهدة وكثيرة العطاء. حازت على جوائز عدة في إيران وخارجها، وهي أيضاً مترجمة. لها إبداعات كثيرة جيدة، من أشهرها رواية «أنا ساطفي المصابيح»، والمجموعة القصصية «ككل العصاري» التي انتقى منها موسى قصة «بقعة» وقدمتها للقارئ في هذه المختارات. وخاتمة هذه القصص المنقاة قصة «حفل السامة»، وهي مقطوعة من مجموعة «أخر أحسن جيل» للقاص والروائي والشاعر وكاتب المسرحية عباس معروفني صاحب رائعة «سيمفونية الموتى» التي ترجمها موسى إلى اللغة العربية وصدرت عن دار المتوسط بميلانو غرة العام 2018.

توالي رواية «ملكوت» التي ترجمتها إلى العربية تحت عنوان «جن إيراني» وصدرت عن منشورات الربيع عام 2018، ومجموعته القصصية «الخدق والاكواز» شكلها القديم وتحديثها وجعلها أكثر يسراً وسلاسة.

ويلفت موسى أن بعض النقاد الإيرانيين يرون أن شروع الكتابة القصصية في إيران شكّل ثورة لغوية، حيث اتجهت اللغة الفارسية في هذه الأثناء إلى أحضان الطبقة الشعبية واقتربت من ذوق عموم الناس وإدراكهم ولغتهم. لذلك شاعت الكتابة البسيطة والخالية من التكلف والمتزجة باللغة العامية، ولعل الكاتب والقاص الراحل محمد علي جمال زادة كان نتويجا وخير مثال لهذا المسار، كيف لا وهو الذي يُورخ به للأدب القصصي الإيراني المعاصر، ويعتبر حدثاً مهماً في تاريخ الأدب الإيراني، وهو صاحب أول مجموعة قصصية إيرانية «يكي بود يكي نبود» (كان يا ما كان).

بعد جمال زادة، عُد صادق هدايت أبرز كاتبي قصصي وصاحب أسلوب في الكتابة القصصية. أولى قصصه الرائعة رأت النور في باريس: مادلن، حتى بقبر، الأسير الفرنسي، حاجي مراد. وبعد عودته إلى إيران كتب مجموعة من القصص أبرزها قصة «داود الأحدب» التي ارتأيت جعلها فاتحة هذه المختارات. إن يعتبر هدايت نقطة تحول في القص الإيراني ومعه بدأت الحياة الأدبية الجديدة في إيران. وأوضح أنه بعد جمال زادة وهدايت جاءت كوكبة من الكُتاب القصصيين امتاز كل منهم بأسلوبه المنفرد وسماته الخاصة. جلال آل أحمد

أحد الكبار الذين جعلوا الأدب رسالة ومسؤولية، وتميز عن سابقيه برؤاه الاجتماعية والتزامه الكبير وأفق المتنور، وكل هذه الخصال انعكست في أعماله بوضوح. من أشهر أعماله القصصية مجموعة «ديد وبياز» (التزاور) التي اخترت منها قصة «تزاور العيد» وضمّنتها في هذه الأضومعة. بهرام صادقي هو الآخر يُصنّف ضمن الكبار رغم قلته آثاره. امتاز صادق بالبحث في عمق الطبقات الذهنية لحجالييه. أثار المشهوران هما



دون جوان شخصية أسطورية تحتل المخيطة الغربية منذ القرن السابع عشر